رابط المادة على منصة باحث

من باب الرضاع الى اخر كتاب بلوغ المرام) مكتمل (

533/شرح بلوغ المرام من 742 إلى آخر الكتاب/الشيخ عبدالله الفوزان

عبدالله الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين يقول الحافظ رحمه الله تعالى في باب البر والصلة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

الى الله في رضا الوالدين سخط الله في سخط الوالدين اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم هذا الحديث موضوعه ما جاء في فضله برظى الوالدين وجاء في فضل برظى الوالدين - 00:00:28

السلام عليه اولها في تخريجه هذا الحديث كما ذكر الحافظ رواه الترمذي في ابواب البر والصلاح باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين رواه ايضا ابن حبان كلاهما من طريق خالد - 00:00:56

ابن الحارث رواه الحاكم من طريق عبد الرحمن ابن مهدي كلاهما عن شعبة ابن عطاء عن ابيه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:28

في رضا الوالد وسقط الرب في سخط الوالد هذا لفظ الحديث عند الترمذي ابن حبان الخاتم كلهم رووه بلفظ اخراج. كلهم رووه الى حب الافراج ولم اقف على الحديث بلفظ المثنى وبلفظ التهنئة على ما ذكر الحافظ في البلوغ الا عند البيهقي - 00:01:59

في شعب الايمان فانه رواه التثنية قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يجاهد وسكت عنه الذهبي وقد نقل الحافظ هنا في البلوغ تصحيح ابن حبان الحاكم لكن - 00:02:40

كلام الحاكم فيه نظر ان من رواة الحديث كما تقدم عطا العامري الطائفي هذا ليس من رجال مسلم كما يفهم ترجمة ايه التهذيب وغيره وقد ذكره البخاري في تاريخه وابن ابي - 00:03:15

حاكم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا اما ابن القطان قال انه مجهول الحال وتبعه على هذا الذهبي فقال عطاء العامري والد يعلى لا يعرف الا بابنه - 00:03:49

ولم يوفقه ابن حبان كما هو معلوم متساهل التوفيق هذه علة اعل بها الحبيب الحديث بعلة اخرى وعل الحديث بعلة اخرى الترمذي لما رواه كما تقدم مرفوعا رواه ايضا من طريق محمد - 00:04:17

ابن جعفر عن شعبة موقوفا انا عبد الله ابن عمر ثم قال وهذا اصح ما رواه وقوف من طريق محمد ابن جعفر عن شعبة قال هذا قال ولا نعلم احدا - 00:04:59

رفعه غير خالد ابن الحارث عن شعبة صرح بهذا في العلل وقال اصحاب شعبة لا يرفعون هذا الحديث ابو شعبة لا يرفعون هذا الحديث ورفعه خالد ابن حارث لكن تابع خالدا - 00:05:25

على رفع الحديث نعم عبد الرحمن ابن مهدي لاني قلت لكم في سياق تخريج رواه الترمذي وابن حبان من طريق خالد ابن الحارث. رواه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن المهدي كلاهما - 00:05:56

وتابعه من تابع خالدا ايضا ابو اسحاق على رفع الحديث كما عند ابي الشيخ الفوائد وفي تاريخ دمشق ابن عتاكة وتابعه ايضا اخرون اما بالنسبة الى رواية الوقت رواية محمد - 00:06:16

ابن جعفر وقد تابعه على وقفه من الاسباب منهم ادم هذا رواية عند البخاري العدد المفرد المفرد وتابعه ايضا سفيان الثوري في

روايته عند ابن وهب في كتابه الجامع وتابعه ايضا - 00:06:56
بن سميل وهذا عند البغاوي في شرح السنة كما تابعه مسلم ابراهيم الازدي وهذا اخرج روايته المجزي في تهذيب الكمال هؤلاء كلهم رواه عن شعبة موقوفا وتابع شعبة ايضا الرواية - 00:07:37
ابن بشير وقد رواه عن يألأ ابن عطا موقوفا في اصح الروايتين وهؤلاء ستة كلهم رووا الحديث موقوفا والنفس الى ترجيح رواية الوقف على رواية الرفع لامرين الامر الاول ان الذين رووا موقوفا - 00:08:12
كلهم ثقات بينما قوات المرفوع الصدوق وفيهم ذو الخطأ وفيهم من لا يعرف ورواية الثقات منهم عبد الرحمن بن معدي فيها مشكوك فيها لانها عند الحاكم الامر الثاني اردنا ان نذكر امثلة لهذه النقطة الاولى - 00:09:00
ناخذ مثلا محمد ابن جعفر الذي رواه عن ثعبة موقوفا فهو من اثبت الناس وادم ابن اياد الذي روايته عند البخاري الادب المفرد عده الامام من الستة سبعة الذين يضبطون الحديث عن شعبة - 00:09:40
الحديث الثاني ان وقفوا على هواية الرفع لكنهم لم يعتدوا بها الترمذي كما مر ترجح رواية الرفض في رواية والبزار يقول سمعت بعض اصحابنا يذكره عن سهل ابن حماد انسان ابن حماد هذا من الحديث مرفوعا - 00:10:08
يذكره عن سهل ابن حماد عن شعبة مرفوعا عليه هذا يدل على هؤلاء الائمة ان هؤلاء الائمة المتقدمين لم يعبأوا برواية الرفع وكما مر البخاري روى الحديث في كتابه الادب المفرد - 00:10:50
وقوفا ولم يعرض على رواية ثم ان تصحيح هؤلاء الائمة المتأخرين كالبغوي هذا يؤيد ترجيح هذه الرواية ويمكن ان نقول ان رواية الرفع انها لم تشتهر الا في اواخر القرن الثالث فما بعد - 00:11:13
اذا اخذنا مثلا عن سبيل المثال رواية عبد الرحمن ابن مهدي عبد الرحمن المهدي ما رواها الا الحاكم الحاكم نعم متأخر وهكذا اذا نظرنا مثلا الى رواية على اي حال - 00:11:55
الى ترجيح رواية الرفع لهذه الاعتبارات الوجه الثاني العلماء في هذا الحديث على فضل بر الوالدين والعمل رضاهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل رضا الرب ومحبته لعبده في رضا والديه - 00:12:13
وبرهما وجعل غضب الرب في غضب الوالدين بسبب حقوقهما لان الله جل وعلا بالاحسان الوالدين احسن اليهما وقد اطاع الله ومن اساء اليهما فقد عصى الله قولنا لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:46
هذا تمشيا على نعم ظاهر صنيع البنوك حيث جرى على ان الحديث مرفوع الوجه الثالث الحديث دليل على وجوب بر الوالدين وتحريم عقوقهما لان رضاهما لا يتم الا ببرهما والرفق بهما - 00:13:13
الاحسان اليهما والتلطف معهما اقوال الولد وسكناته ونظره ولا سيما في حال الكبار ومن بر الوالدين موافقتهما على اغراضهما فاذا امر او احدهما في امر وجبت طاعتهما ما لم يكن فيه - 00:13:43
معصية لله تعالى ومن برهما الترحم عليهما والدعاء لهما ومن برهما صديقهما بعد فما فيهما الوجه الرابع ذهب الجمهور من اهل العلم بل بعضهم نقل الاجماع على ان الام الاب - 00:14:22
البر لانه كما ورد في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل لهما ثلاثة ارباع البر كما في حديث ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:56
وقال من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال امك قال ثم من؟ قال ثم ابوك. قال ثم ابوك الحديث الثاني وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:14
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره قول اخي ما يحب لنفسه متفق عليه هذا الحديث موضوع فضل محبة الانسان لاخيه او لجاره ما يحب لنفسه هذا الحديث - 00:15:41
رواه البخاري مسلم كلاهما في كتاب الايمان من طريق قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا اللفظ الذي معنا في الهنو الاخ ابو مسلم - 00:16:13

مسلم لان لفظ البخاري ليس فيه كلمة لجاره البخاري ليس فيه كلمة انما لفظ البخاري حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وعلى هذا الحافظ انما انما اختار لكم مسلم المظاهر - 00:16:40

الحافظ انه يريد الاحاديث التي تتعلق بالجار بدليل الحديث ما الذي بعده وان كان الحافظ رحمه الله ما رتب الاحاديث يذكر احاديث بعد هذا لم يرجع مرة اخرى يذكر احاديث يتعلق - 00:17:12

رحمه الله ما جعل الاحاديث مرتبة حسب الموضوعات الوجه الثاني في شرح الفاظه قوله لا يؤمن عبد المراد الايمان الكامل التام والا اصل الايمان يحصل لمن لم يتصف بهذه الصفة - 00:17:32

ولا يقال ان الذي لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه انه كافر هو الذي لا يحب لجاره ما يحب لنفسه انه كافر ولكن يقال انه مؤمن نعم ناقص الايمان هكذا - 00:18:06

اطبق العلماء على تفسير الحديث بهذا المعنى ان الايمان المنفي ليس هو الايمان وانما هو كمال الايمان وتمام الايمان وقوله حتى يحب لجاره قول لاخيه بالشك الراوي كما في رواية مسلم - 00:18:26

والمراد بالمحبة هنا المودة حتى يود والمراد باخيه المسلم وكذا اخته المسلمة وهذا التقييد اخي الى اخوة الا بالاسلام لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يحب لاخيه دل على ان المراد المسلم - 00:18:54

اما على لفظة او لجاره فهذا ليس خاصا بالجار المسلم يا النجار قد يكون مسلما وقد يكون غير مسلم وقد يكون وقد يكون غير صالح وقد يكون قريبا لك وقد يكون اجنبيا عنك - 00:19:32

لفظة او لجاره تشمل الجار المسلم والجر الكافر القريب والجار الاجنبي حتى يحب لاخيه ماذا يحب لاخيه ماذا يحب لاخيه القاعدة في البلاغة كما تعلمون المعمول يؤذن بالتأمين الرسول صلى الله عليه وسلم ما قال حتى يحب لاخيه كذا او يحب لاخيه كذا - 00:19:58

المعمول المعمور يصير المعنى حتى يحب لاخيه من الطاعات والمباحات وامور الخير ما يحب وقد جاء التصريح المعمول في رواية عند النسائي بل حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير - 00:20:41

يحب لنفسه من الخير وهذا هذا بالنسبة للاخ وبالنسبة للجار اذا كان اخا له فان كان جاره كافرة تجدد معنى اخر وهو ان يحب لجاره الكافر الدخول الاسلام مع ما يحب لنفسه من المنافع - 00:21:12

بقيد الايمان مع ما يحب لنفسه من المنافع الايمان وقوله ما يحب لنفسه اي مثلما يحب لنفسه ولم ينص الرسول صلى الله عليه وسلم على انه يبغض لاخيه او لجاره - 00:21:50

مثلما يبغض في نفسه لان حب الشيء استلزم فهذا يعتبر من الاكتفاء انه لما نص على كونه يحب لاخيه ما يحب لنفسه دل على انه يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه - 00:22:18

وهذا من البلاغة الوجه الثالث الحديث دليل على ان من كمال ايمان العبد اخيه ولجاره ما يحب لنفسه بحيث وسره ما يسره ويسوءه ما يسوؤه ويعامله بما يحب ان يعامل به - 00:22:44

يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ارشده الى ما ينفعه ويحذره مما هذا الذي يكون الاخ والجار بحاجة اليه ما هي الحاجة الى طعام والى فراق لكن الى امره بالمعروف ونهي عن المنكر - 00:23:20

وحثه على ما ينفعه وتحذيره عما يضره هذا اعظم ما يكون وهذا يدل دلال بينة على انه ينبغي ان يكون المؤمن مع اخيه المؤمن نفس واحدة النفس الواحدة يحب لاخيه - 00:23:48

ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ويكره له ما يكره له لنفسه من الشر وهذا يتضمن ان يفضل اخاه على نفسه انتبه لهذه النقطة يتضمن ان يفضل اخاه - 00:24:14

على نفسك لان كل احد كل واحد يحب ان يكون افضل من غيره اذا كنت تحب ان تكون من غيرك وانت تحب لاخيك ما تحب لنفسك لا يلزم من هذا ان تحب ان يكون اخوك - 00:24:44

ايش افضل منك فاذا احب لغيره ما احب لنفسه وقد احب ان يكون غيره نعم افضل منه النقطة ذي شف الان بن عياض يقول لسفيان ابن عيينة ان كنت تريد - 00:25:09

ان يكون الناس مثلك كما اديت لله الكريم النصيحة فكيف وانت انهم دونك يعني هي كم صورة ثلاث صور تحب انهم افضل تحب انهم مثلك تحب انهم دونك الفضيل يقول اذا كنت تريد ان يكون الناس مثلك - 00:25:47

وما اديت لله الكريم النصيحة فكيف وانت تود انهم دونك اذا تكون الصورة الامثل والاعلى انك تتمنى ان يكون غيرك افضل منك لانك اصلك انت تريد ان تكون افظل من الغير - 00:26:20

فاذا اردت ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك؟ ماذا تتمنى لاخيك ان يكون افضل منك هذا نحن في ابن قيس سئل من تعلمت العلم ما درست على احد ها هل تعلمت العلم من نفسي - 00:26:40

قيل وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل باحد مثله كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل باحد مثله يعني معنى هذا انه يحب لاخيه ما يحب - 00:27:09

لنفسه اذا كرهت شيئا من غيري يعني عاملني هذا الغير بما لا ارضاه ماذا يكون موقفي لم افعل بغيري هذا الشيء لم افعل بغيري هذا الشيء وعلى هذا فمن رأى - 00:27:31

الله المستعان فمن رآها من نفس او غلا في احد من اخوانه جيرانه من يعرف ان هذا نقص في الاله دليل انا نعم عدم كماله فعليه ان يتدارك الامر قبل فوات الاوان - 00:27:54

والله المستعان الحديث الثالث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي - 00:28:24

قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك قلت قم معي قال ثم ان تجاهد حليلة جارك متفق عليه هذا الحديث موضوعه ايضا شأن الزنا الجار السلام عليه من وجوه - 00:28:47

هذا الحديث الاول رواه البخاري في مواضع من صحيحة واولها في كتاب التفسير كتاب تفسير قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ورواه مسلم الايمان كلاهما من طريق ابي وائل - 00:29:23

عن عمرو ابن عن عمرو ابني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الوجه الثاني في الفاظه قوله اي الذنب اعظم - 00:29:58

في رواية صحيحين اي الذنب اكبر ووجه هذا السؤال ان الذنوب متفاوتة بعضها اعظم من بعض ويترتب على تفاوت الذنوب العقاب تفاوت العقاب قوله ان تجعل لله ندا قدمه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:26

لان هذا اعظم الذنوب على الاطلاق انهم التوحيد كسر النون الدال والشبيه المثيل النظير وجعل الند لله تعالى هو الصرف العبادة او شيء منها لغير الله تعالى من ترك شيئا من انواع العبادة لغير الله تعالى - 00:31:03

وقد اتخذ هذا المصروف اليه لله تعالى اتخذه ندا وقوله وهو خلقك الجملة حالية من المفعول اما من الفاعل او من قوله الله اجعله لله المعنى ان تجعل لله ندا - 00:31:40

والحال قد انه قد انفرد بخلقك وغيره مخلوق مرزوق مدبر فهذا من اعجب العجب ولهذا نص الله تعالى على هذا المعنى في القرآن وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:32:17

وانتم تعلمون قولوا وانتم تعلمون مثل قوله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ثم اي اي ما هو الذنب الذي يلي الشرك العظم عند الله تعالى واي اختلف فيها العلماء - 00:32:44

هل تنطق بالتنوين او تنطق بدون تميم يعني هل تقول ثم اي او تقول ثم اي من اهل العلم من ذهب الى انه منون وجهة نظر هؤلاء قالوا انه اثم - 00:33:17

معرب وما دام من غير مضاف يبقى التنوين وذهب اخرون الى انه غير منوم وهؤلاء يقولون لانه مضاف تقديرا لان التقدير ثم اي

الذنب اعظم ثم اي الذنب اعظم حذف المضاف اليه - 00:33:43
وهو مانويل في التقدير اذا كان منويا ما يرجع التنوير ما يرجع التنوين يبقى على وعلى هذا فيوقف عليه بدون تنوير. يقال ثم اي وعندي اه انا ان هذا هو الاقرب - 00:34:16
هذا هو العقرب لان له نظائر في اللغة المضاف اليه وملاحظته كما في احوال قبل وبعد التي يذكرها النخويون اذا الاضاءة قوله خشية ان يأكل معك خشية ان يأكل معك - 00:34:46
هذا فيه بيان الحامل على القتل والعياذ بالله يعني انك تؤثر نفسك على ولدك اذا لم يوجد ما يكفي من الطعام اذا لم يوجد ما يكفي من الطعام فانك تؤثر - 00:35:22
نفسك ستقدم على قتلي ولدك الله جل وعلا يقول ولا تقتلوا اولادكم من املاق قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم وبين الايتين فرق وقول من عملاق اي من فقر حاصل قوله خشية املاء - 00:35:45
اي من فقر متوقع اوثق فنهى الله تعالى وعظم شأن القتل لا بالنسبة للفقر الحاضر ولا بالنسبة للفقر المستقبل ان الله جل وعلا ورد الحديث يرسل الملك اذا الولد وهو في بطن امه - 00:36:16
الروح فيه ثم يؤمر بكسب رزقه الرفق الذي اقدم على هذه الجريمة فقتل ولده انما رزقه هو واياه من الله جل وعلا قوله ثم ان تزاني قليلة جارك وهذا اللافظ - 00:36:48
من الافعال النسبية التي تدل على وقوع تجادل تشارك نناقش نعم هذا يقتضي ان هذا الزنا من الجانبين ومعنى هذا ان المرأة يطاوعه على فعل الفاحشة طاوعه علم الفاحشة ولولا انها طاوعته على فعل الفاحشة - 00:37:29
ما جاءت صيغة قال ثم تزني حليل تجارك ثم تجاري فهذا يدل على انها طاوعته على فعل الفاحشة بها برضاها وهذا يقتضي انه قد افتدها على زوجها واستمال قلبها وخدعها - 00:38:04
استمال قلبها الى الزنا وهذا افحش الجار تسميتها قليلة ان من خلى يحل لان كلا منهما حلال للاخر واما من خلى يحل لان كلا منهما او لانها تحل معه ويحل - 00:38:34
معها يعني في اي مكان اي منزل ينزل تنزل معه وينزل معها فهي سميت قليلة وهي فعيلة بمعنى اما من الحلم الحرام واما من الحل بمعنى النزول في المكان الثالث - 00:39:17
الحديث دليل على ان اكبر الذنوب واعظمها جرما عند الله سبحانه وتعالى الشرك بالله ان يجعل لله تعالى ندا العبادة من الحب والخوف والرجاء وغير هذا من العبادات قال تعالى - 00:39:42
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون يعني فلا تجعلوا لله اشباها ونظراء يخلفون لهم العبادة او شيئا منها وانتم يعلمون تعلمون ماذا يعلمون ان هذه الانداد لا تستحق ما صرف لها - 00:40:11
وتعلمون ان المستحق للعبادة هو الله تعالى ولهذا والله اعلم حذف المأمون ما قال وانتم تعلمون كذا وكذا من اجل ان ينصرف الى اكثر من معنى اثراء من معنى بل - 00:40:39
ما ورد في تفسير ابن عباس ان الشرك يتناول حتى الالفاظ مثل لولا الله وفلان او مثل الاقسام لغير الله تعالى هذا داخل ايضا في موضوع الاية الوجه الرابع الحديث دليل - 00:41:00
على ان الشرك من العالم بحقيقة التوحيد اقبح من غيره لقول الله تعالى وانتم تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم وهو خلقك الوجه الخامس عظم شأن القتل بغير حق وانه يلي - 00:41:30
الشرك الله تعالى يكاد يكون هذا موضع اجماع بين العلماء على ان الذي يلي الشرك في الذنب هو القتل كما ساذكر بعد قليل الكلام النووي القتل شأنه عظيم ويتضاعف الاثم والعقاب - 00:41:52
اذا كان المقتول ذا رحم من القاتل الذي هو محبوب طبعا ومرحوم عادة يتضاعف الاثم والعقاب مرة اخرى حينما يكون الهدف هو قطر المقتول من رزق الله تعالى الذي اجراه الله على يد هذا القاسم - 00:42:21

الذي اجراه الله تعالى على يدي هذا القاتل وفي هذا من القبائح والمفاسد ما يفوق العبد فاولا هذا نهاية الشح والبخل ثانيا ان هذا غايته غاية سوء الظن الله تعالى - 00:42:59

اذا قتله خشية ان يأكل معه هذا من سوء حظا بالله تعالى بل هو غاية سوء الظن بالله تعالى ثالثا مع ما فيه من غلبة الجهل رابعا مع ما فيه من غلظ - 00:43:27

الطبع والقسوة فاذا اجتمعت هذه الاوصاف فلا عجب ان يكون هذا القتل من اعظم الذنوب الوجه قبل الاخير قبح الزنا وشناعته ويعظم ويعظم اسمه اذا كانت المزني بها زوجة الجار - 00:43:49

لانه زنا لانه زنا ولانه خيانة للجار ان الجار ماذا يتوقع من جاره توقع من جاره النبذ عنه والدفاع عن حرمه اذا قابل هذا الزنا كان من اقبح الاشياء الى هذا - 00:44:24

انه اذ قال بما اوصى الله تعالى به من حق الجار الاحسان اليه نعم نعم الاحسان الى الجار ورعاية حقه لحفظه في اهله وبيته مع هذا الجرم العظيم وهو الزنا - 00:44:59

لزوجته وفي قوله كما قلت لكم دليل على انها اذا لم تطاوعه الذنب اعظم اذا لم تطاوعه الذنب اعظم لانه اذا كانت طاوعته نعم وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف - 00:45:24

فكيف اذا لم تطاوعه واضح؟ طيب الوجه الاخير قال النووي في هذا الحديث ان اكبر المعاصي الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه وان القتل بغير حق يليه اما ما سوى هذين - 00:45:49

من الكبائر من الربا عقوق الوالدين والزنا فانها تتفاضل يكون تفاضلها بحسب الاحوال والمكاسب عليها وعلى هذا يقال من كل خصلة من الختام من اكبر الكبائر طبعا كل خصلة من الخصال هذي ان من اكبر - 00:46:20

اكبر الكبائر على الاطلاق الشرك ثم القتل الباقي قد تكون اكبر الكبايغ في حال وقد يكون غيرها اكبر في حال اخر هذا الذي قرره جماعة من اهل العلم ومنهم انه قال - 00:46:58

وغير ذلك من الكبائر فلها تفاصيل واحكام تعرف فيها مراتبها ويختلف امرها باختلاف الاحوال والمفاسد المرتبة عليها الحديث الاخير في درس الليلة عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما - 00:47:24

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قيل وهل يسب الرجل والديه؟ قال نعم يسب ابى الرجل يسب اباه ويسب امه فيسب امه متفق عليه - 00:47:49

هذا الحديث موضوعه ما جاء لان التسبب الى شتم الوالدين ما جاء لان التسبب الى شتم الوالدين من الكبائر يعني ليس الشتم من الكبائر مفروغ منه انما التشبب الى الشتم من الكبائر - 00:48:11

هذا الحديث رواه البخاري في كتاب الادب في صحيحه باب لا يكب الرجل والديه رواه مسلم في كتاب الايمان من طريقي سعد ابن ابراهيم عن حمير ابن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو - 00:48:41

ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه الحديث وهذا لفظ مسلم - 00:49:07

وهذا وهو لفظ البلوغ الا ان الحافظ قال يعني اتى بعبارة قيل وهل يسبوا وهل يسب مع ان الحديث قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ فيكون بهذا السياق الى اخره هو - 00:49:30

مسلم قوله من الكبائر في رواية عند البخاري من اكبر الكبائر ولا تنافي بينهما لان رواية من اكبر الكبائر لا تخرج الشتم عن ان يكون على ان يكون من الكبائر - 00:49:52

قال القرطبي لان شتم المسلم الذي ليس باب كبيرة فشتم الاباء اكبر منه حكم الاباء اكبر منك وقد تقدم لنا كثيرة في اكثر من موضع وقلنا ان المختار في تعريف الكبيرة - 00:50:22

هو ما ذكره لي صاحب المسلم من ان كل ذنب اطلق عليه الشرف انه كبير العظيم او اخبر فيه بشدة العقاب عليه او علق عليه حدا او

سدد ان نسير عليه - 00:50:56
نعم وشهد بهذا كتاب او سنة او اجماع وكبيرة قوله شتم الرجل والديه الشتم هو السب يقال كتمه يختمه من باب اذا سبح والاسم هذا معنى الشتم السب شتم الرجل لوالديه - 00:51:22
وفي رواية البخاري ان يلعن الرجل والديه والمراد بالرجل المكلا ومثله المكلفة وهذا من باب المجال العقل والعلاقة هي السببية هل المتكلم الاول شتم والديه ما شتم والديه الذي شتم والديه - 00:52:07
اذا قال له كتب الله والديه والله الله يختم والديك انت المتكلم الاول ختم والديه ولكن بالمذاكرة ولا بالتسبب بالتسبب وهذا معنى قولنا في الحديث من الكبائر شتم الرجل والديه - 00:52:48
هذا فيه مجال المجاز العقلي لان اسند الفعل الى غير فاعل. هل المتكلم الاول هو اللي شاتم لا لكن لما لما كان المتكلم الاول هو السبب في كون الشخص الثاني شتم والديه - 00:53:18
صار كأن الشخص الاول هذا هو من الذي كتب؟ ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر حكم الرجل لوالديه يدلك على هذا نؤثر على الصحابة مباشرة هذا معنى قولنا - 00:53:39
ان الحديث من باب المجاز لانه اسند الشتم الى الرجل وهو ما شتم ولكن لما كان هو السبب اسند الشتم اليه على طريق المجاز العقلي ها العقلي الذي علاقته ايش - 00:54:02
سببية كان الملك اصلا سورة القرآن الفرعون يذبح ابناءهم ويستحي نساءهم العقلي ما في كلام يعني ليه ما تخافون منه؟ ما هو مثل المجاز الاخر اللي في كلام للعلماء لا هذا امر اسهل - 00:54:25
لانه فيه اسناد الفعل الى غير فاعله في علاقة السبفية مثلا وهل يسب الرجل والديه الصحابة رضي الله عنهم وهو استفهام معناه الانكار والاستبعاد كيف يصدر هذا من ذي عقل - 00:54:49
ويسب بضم السين ماضيه سب من باب رد يرد هو الشتم والطعن هذا معنى قال نعم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم ان يسبوا الرجل والديه. لكن ايه - 00:55:19
للتسبب لا لا بالمباشرة ثم قال يسب ابا الرجل يحب ابا الرجل لا يكب اباه يعني يسب زيد اباء فيسب عمرو ابدا هذا معنى يسب ابا الرجل اي الرجل هذا المكبوب ابوه يسب اباه يعني - 00:55:49
ابى الساب اذا ايش موقعه من ما قبله هذه تفسير لان الرسول لو قال نعم يمكن يفهم المعنى نوعا ما لكن اراد الرسول ان يوضح كلمة نعم هذه اتى بهذه الجملة التفسيرية - 00:56:25
هذه بيان الجملة دي فيها بيان صفة التسبب لشتم العب وعلى هذا فالضمير في قوله فيسبوا يعود على من يعود على المسبوبي ابوه والضمير في قوله ابى فيسب اباه نعم يعود على - 00:56:48
والمعنى واضح يشتم الانسان سيشتم هذا الاخر ولد والد الذي سب اباه فيكون المبتدي هو الذي قد تسبب في شتم والده نعم الباقي هذا وقع في الخطأ مرتين انه تسبب في شتم والده - 00:57:13
وانه وقع في اسمه الاخر الذي شتم والده الشق الثاني ذا بنصير الورقة الشخص الاول ها وقع فيكم مرتين انه تسبب في شتم ابيه وتسبب في تأثيم هذا الشخص الذي شتم - 00:57:49
ابى اللي شتم اباه يعني ابى الثاني اليوم الظماير عندنا كثيرة الوجه الثالث الحديث دليل على عظم حق الابوين ان التسبب والى اذيتهما وشتمهما من كبائر الذنوب واذا كان هذا في التسبب - 00:58:14
لاحظ في شتمهما ولعنهما فكيف يكون شتمهما ولعنهما مباشرة الوجه الرابع الحديث دليل على جواز العمل بالظن لان الذي يسب ابا الرجل قد لا يجازيه اذا فليسكت لكن الغالب انه يجازينا - 00:58:39
الغالب انه يجازيه ايجيب فيجيبه في نحو قوله من الحديث فيه جواز العمل بالظن الغالب لان هذا الشخص الذي قد شتم لماذا عظم امره لان الشخص المشحوم قد يجيب هذا هو الغالب - 00:59:13

مع ان الشخص المفتون قد يسكت احيانا قد ما يجيب يصير الشخص ذا الاول هل تسبب الان لكن لما كان الغالب ان الشخص الاخر سيجيب بنيت الاحكام على ايش؟ على الغالب - 00:59:39

الغالب والوجب الاخير ان العلماء استدلوا بهذا الحديث على قاعدة سد الذرائع وان من ال فعله الى محرم حرم عليه ذلك الفعل حرم عليه ذلك الفعل وان لم يقصد المحرم - 00:59:58

في قول الصحابة رضي الله عنهم اخيرا وهل يشتم الرجل والديه هاي الابل على ما كان عليه الصحابة رظي الله عنهم من المبالغة في بر الوالدين ومن الملازمة مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب - 01:00:26

حيث انهم تعذبوا من كون الرجل يشتم الله اعلم - 01:00:51